عوارض التركيب في جملة المبتدأ والخبر(شعر حسان بن ثابت أنموذجا)

د. عائشة محمد إبراهيم التوم
الأستاذ المساعد بكلية العلوم والدراسات الإنسانية-جامعة شقراء المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني aishaaltoom@gmail.com
تاريخ الارسال 2018/09/26
الترقيم الدولي :ISSN 2335 - 1969– ترقيم الإلكتروني E.ISSN X 506-2602

المستخلص

هذه ورقة بحثية بعنوان عوارض التركيب في جملة المبتدأ والخبر شعر حسان بن ثابت أنموذجا، تلقي الباحثة الضوء من خلالها أن الأصل في المبتدأ التقديم و الخبر التأخير .وقد يتقدم الخبر، لأنه محط الفائدة و كان البدء بالاسم لغرض الإخبار عنه أذا كان متأخرا في الوجود فهو متقدم قصداً و دلالة. التقديم عند الجرجاني على وجهين, الوجه الأول:التقديم على نية التأخير والوجه الثاني: التقديم لا على نية التأخير, ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم وتجعل له باباً عند بابه وإعراباً عند إعرابه. وفي المبحث الثاني:ذكرت الباحثة أن الحذف ظاهرة لغوية أصلية وسنة من سنن العرب في كلامها ويقع كثيرا . وحذف المبتدأ جوازاً لوجود قرينة تدل عليه . وظاهرة تعدد المبتدأ والخبر قد يأتي في الجملة أكثر من مبتدأ وخبر.

Abstract

This research paper is discussing the subject and predicate sentence in the poetry of Hassan IbnThabit; taken as a pattern the author would like to highlight. The author proposes that the rule in subject and predicate statements is that the subject precedes the predicate for obvious fact that the subject as “as the referent” (in Arabic) comes prior to predicate “as the referent” or subordinate to it. Whereas in the exception form; the predicate comes a head of the subject. On the other hand, deletion is a common and

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب العظيم بلسان عربي مبين وتكفل بحفظه إلى يوم الدين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

وبعد: اللغة العربية هي لغة القرآن وسر مكنونه العظيم. ارتبط موضوع هذا البحث بشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وإخضاع شعره للنحو وذلك تطبيقا في المبتدأ والخبر، ولا يكون الشعر سلسلا إلا عن طريق النحو الذي يتطلب الاهتمام به.

تتمثل مشكلة البحث في كيفية معرفة العارض في جملة المبتدأ والخبر على ضوء ما ورد من شواهد صاغها النحويون بالشروط التي تحكمها، وقدمت الباحثة ما أتيح لها من توافق مع الشواهد التي أشارت إليها الباحثة من ضمن هذه العوارض تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان وجوبا أو جوازا ، فضلا عن ذلك معرفة العارض إذا كان في المبتدأ أو الخبر وحذف وذكر المبتدأ والخبر.

أهداف البحث:

1/ معرفة القواعد النحوية وتطبيقها بخاصة في الشعر.

2/ دراسة أحد أركان الجملة الاسمية بخاصة المبتدأ والخبر.

3/ تجميع العارض النحوي في جملة المبتدأ والخبر حتى يستفيد منها الدارسون والباحثون. ولفت انتباههم إلى مثل هذه الدراسات.

4/ التمكن من المادة (النحو).

واتبع هذا البحث المنهج الوصفي الاستدلالي.

وقد تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث, فقد تناولت في المبحث الأول: التقديم والتأخير في جملة المبتدأ والخبر مع ذكر بعض الشواهد من شعر حسان بن ثابت الأنصاري.

والمبحث الثاني: الحذف والذكر في جملة المبتدأ والخبر, والمبحث الثالث : تعدد الخبر.

وانتهى البحث بخاتمة التي تشتمل على النتائج والفهارس.

وأسال الله العلي القدير أن يثبت كل من رفع شأن المجيدة أنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول:

التقديم والتأخير في جملة المبتدأ والخبر

التقديم والتأخير يعد من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحا لأن المتكلم يعمد إلى مورفيم حقه التأخير فيقدمه أو إلى ماحقه التقديم فيؤخره [1]

والتقديم تجعل فيه الخبر مكان المبتدأ ويظل خبرا كما في قوله تعالى:(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)[2] ففي الآية قُدم الخبر الجار والمجرور (لكم) على المبتدأ (دينكم)[3].

وهو كل ما يتغير معنى الكلام ويؤثر في مضمونه إن كان حرفا فمرتبته الصدر كحروف النفي والتنبيه والتثنية والاستفهام والتحضيض وإن وأخواتها وغير ذلك[4].

أولا تقديم المبتدأ:

الأصل في المبتدأ التقديم ، والأصل في الخبر التأخير ، أما تقدم المبتدأ فلأن حق المنسوب أن يكون تابعا للمنسوب إليه, فرعا له, والبدء بالاسم لغرض الإخبار عنه فهو متقدم في القصد وهذا مذهب كل من ابن جني وأبي حيان الأندلسي وهو المختار عند صاحب الهمع[5].

وجاء في شعر حسان:

وكل أخ يقول أنا وفي ولكن ليس يفعل ما يقول (6)

الشاهد في البيت:

(أنا وفي) وقع الضمير (أنا) ضمير المفرد المتكلم مبتدأ، ومتقدم على الخبر(وفي) وهو الأصل.

المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدأ

أولا: أذا استعمل الخبر منحصرا يتقدم المبتدأ وذلك نحو(وما محمدٌ إلا رسول), و(إنما أنت منذر) فلو تقدم الخبر لأ نعكس المعنى ولكن المنحصر هو المبتدأ .

وجاء في شعر حسان:

فما المالُ والأخلاقُ إلا مُعارةٌ فما استطعت من معروفها فتزود(7)

الشاهد في البيت: تقدم المبتدأ(المال) وذلك لأن الخبر منحصر وهو (إلا معارةٌ) فلو تقدم الخبر لكان المنحصر المبتدأ الموصوف(المبتدأ) محصور على الصفة (معارةٌ) .

وأيضاً قول حسان:

إنما الشعر قلب المرء يعرضه عن التجالس إن كيساً وإن حُمقا(8)

الشاهد في البيت: (وإنما الشعر قلب المرء) حيث حصر الخبر (قلب) وتقدم المبتدأ (الشعر) إذاً لو تأخر المبتدأ أو تقدم الخبر لكان المنحصر المبتدأ .

ثانياً: يتقدم المبتدأ أن كان مصحوباً بلام الابتداء نحو(لزيد قائم). وأشار ابن مالك بقوله: أو كان مسنداً لذي لام ابتداء لأن لام الابتداء تستحق الصدر لذا وجب تقديم المبتدأ .

ثالثًا: كذلك يتقدم إذا كان الضمير منفصلا (هو زيد منطلق) .

وفي شعر حسا ن:

أنا ابن خلدةٌ والأغر ومالكين وساعده

الشاهد في البيت (أنا) وهو ضمير منفصل مبتدأ له حق التقدم وهو صدر الكلام(6).

رابعاً: إذا كان خبره جملة مشتملة على ضمير عائد على المبتدأ نحو(الكتاب غلافه جميل) فالكتاب مبتدأ مرفوع بالابتداء على رأي سيبويه والجمهور وعلامة رفعه الضمة الظاهرة , وهو مبتدأ أول وغلافه مبتدأ ثاني والهاء مضاف إليه وجميل خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول والرابط بينهما الضمير(7).

خامساً: أن يكون المبتدأ لازم المصدر كالاستفهام نحو(أيهم أفضل)؟ والشرط نحو (من يقم أقم معه) والمضاف إلى أحدهما نحو (غلام من يقم أقم معه وضمير الشأن)(8).

ويتقدم المبتدأ أيضاً إذا اقترن بلام بالابتداء وهي لام مفتوحة تدخل على الاسم والفعل المضارع نحو(لزيد منطلق)(9).

وجاء في شعر حسان:

لأنتم بحمل المخزيات وجمعها أحقُ أن تستجمعوا العفاف(10)

الشاهد: (أنتم) حيث تقدم الضمير وهو مبتدأ على خبره, (أحق) وذلك لاقتران المبتدأ بلام الابتداء المتصلة بالضمير أنتم[10].

ثانياً المواضع التي يتأخر مبتدؤها:

المبتدأ المحكوم عليه في الأصل التقديم, وذلك لأن حق المنسوب أن يكون تابعاً للمنسوب إليه, وأما تقدم الخبر فلأنه محط الفائدة, وإنما كان البدء بالاسم لغرض الإخبار عنه, إن متأخرا في الوجود فهو متقدم قصداً (مذهب ابن جني وأبي حيان) والمختار في الهمع مثال: (زيد قائمٌ) تقدم المبتدأ (زيد) وتأخر الخبر(قائمٌ)[11].

ومن شعر حسان:

لمن الدار والرسوم القوافي بني سلع وأبرق العزاف

دار خلود تشفي الضجيع بعذب الطعم مُرٌ وبارد كالسلاف (5)

الشاهد في البيت (دار) حيث وقوعها مبتدأ متقدماً على الخبر فهو محكوم عليه (الجملة الفعلية تشفي) وهو الأصل.

وقد يتأخر المبتدأ وهذا ما نحن بصدده في نحو (في داره زيد) فزيد مبتدأ مؤخر عن خبر الجار والمجرور(في داره).

ومن المواضع التي يتأخر فيها المبتدأ على الخبر:

أولاً: إذا كان الخبر (منذ ومذ) إ ذا جعلا اسمين ورفع مابعدهما (فمذ) قليلة التمكن (ومنذ) للغاية بمنزلة (من) ورأى الجمهور إلى أنهما خبران وما بعدهما مبتدآن واجبا التأخير مثال: (مالقيته مذ أو منذ يومان)

الشاهد في هذا المثال (يومان) مبتدأ مؤخر.

ثانياً: أن يقترن المبتدأ بفاء الجزاء (أما في الدار فزيد).

ثالثاً: أن يكون الخبر اسم إشارة (هنا محمد وهناك علي وثمة إبراهيم.

رابعاً: أن يقترن بالخبر لام الابتداء (لقائم زيد) .

خامساً: أن يوضع في خبره لبس (في الدار رجل).

سادسا: أن يقترن المبتدأ بالألفاظ (ومالنا إلا اتباع أحمدا).

سابعاً: أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر نحو(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)[12].ويتأخر المبتدأ إن اشتمل على ضمير عائد إلى المبتدأ نحو (في داره زيدٌ), فعود الضمير على متقدم رتبةً متأخر لفظاً جائز ولا يجوز (صاحبها في الدار)) لأن الضمير عائد على متأخر في اللفظ والرتبة وهذا لا يجوز[13].

والشاهد في شعر حسان:

الشاهد في عبارة (عليه بناء) تأخر المبتدأ (بناء)لأن الخبر شبه جملة جار ومجرور (عليه)[14].

ويتأخر المبتدأ إذا كان الخبر اسم استفهام نحو (أين زيد)[15].

وجاء في شعر حسان:

سائل بني الحارث المُزري لمعشر أين الغزال عليه الدر من ذهب

الشاهد فيه (أين الغزال) تأخر المبتدأ (الغزال) لأن الخبر اسم استفهام أو كم الخبرية ويكون المبتدأ نكرة (مسوغ للابتداء بها) .

ويتأخر المبتدأ أيضا إن كان دالا على الخبر على ما يفهم بالتقديم ولا يفهم بالتأخير نحو

(لله درك) فلو أخر لم يفهم منه معنى التعجب[16].

وجاء في شعر حسان:

لله درٌ عصابة ناد متهم يجلق في الزمان الأول

الشاهد فيه تأخر المبتدأ (در)[17].

ويجوز تقديم الخبر الذي يشتمل على ضمير نحو ((أكفإنه لُف المنيبُ)) ((وفي بيته يؤتى الحكم)) وهو مأثور عن العرب , والتقديم فيه أن الضمير سيعود على المبتدأ وهو متأخر لفظا لا رتبة وهو جائز[18].

دلالة التقديم: التقديم عند الجرجاني على قسمين، ثم يعقبه بالحديث عن فروق شتى بين الجمل التي تختلف في الترتيب بين أجزائها, حيث قال: ((وأعلمُ أن تقدم الشيء على وجهين : تقديم

يقال إنه على نية التأخير وذلك في كل شيء((أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه , كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك: ((منطلق زيدٌ وضرب عمراً زيدٌ)), منطلق وعمراً لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعاً بذلك وكون ذلك مفعولاً ومنصوباً لأجله, كما يكون إذا أخرت.

وتقديم لا على نية التأخير ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له باباً غير بابه وإعراباً غير إعرابه ، وذلك أن تجي إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الأخر خبراً له[19].

المبحث الثاني :الحذف والذكر

دلالة الحذف

الحذف ظاهرة لغوية أصلية ، وسنة من سنن العرب في كلامها يقع كثيراً في كلامهم من حذف لحرف أو كلمة, فضلة أو ركن من أركان الجملة إلى حذف جملة بأكملها.

ويقع الحذف لغرض في المقام الأول حرصهم على أن يكون الكلام قليلاً قدر المستطاع ويلجأ ون إلى قلة اللفظ وخفته واختصار الكلام[20].

والحذف عند البلاغيين يسمى بالإيجاز, ويقول الجاحظ[21] وهو ما يكون بحذف كلمة أو جملة مع وجود قرينة[22]. وعند ابن الأثير[23], ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف, ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه والأصل في الحذف أن يدل عليه دليل, فإن لم يقم الدليل صار الكلام لغوياً لا فائدة منه[24].

وحذف المبتدأ في كتب النحو كثيرة جداً وتكتفي الباحثة بجزء من النماذج في التطبيق في شعر حسان.

الأصل ذكر المبتدأ في الجملة فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلابد منهما إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلاتها عليه, لأن الألفاظ إنما جيئ بها للدلالة على المعنى فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز، الأ تأتي به ويكون مراداً حكماً وتقديراً[25].

ويحذف المبتدأ إذا دل عليه دليل كما في جواب من سأل: كيف زيد؟ يجاب ((صحيح)), وقدُ يصرحُ بكل من المبتدأ والخبر نحو: ((زيد عندنا)) وهو صحيح[26].

وفي شعر حسان:

هُم جبل الإسلام والناسُ حولَهُ رضام إلى طودِ يروق ويقهرُ

الشاهد في البيت ((هم جبل الإسلام)) حيث صُرح في هذا البيت بالمبتدأ ((هم)) ضمير جمع الغائبين مبني في محل رفع مبتدأ ((وجبل)) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة, وجبل مضاف والإسلام مضاف إليه[27].

قال حسان:

حصان رزان تزنُّ بريبة وتصبحُ غرثى من لحوم الغوا فل

الشاهد: حذف المبتدأ المقدر ب(هي) أي (هي حصان) فهي ضمير المفردة المؤنثة الغائبة في محل رفع مبتدأ و(حصان) خبر المبتدأ مرفوع.

وأيضاً في حذف المبتدأ في شعر حسان:

حليلةُ خيرِ الناسِ ديناً ومنصباً بني الهدى والمكرماتِ الغوافِل

الشاهد فيه: حذف المبتدأ والتقدير ((هي حليلة خير الناس)), و((هو بني الهدى, والمكرمات))[28].

حذف المبتدأ جوازاً

يحذف المبتدأ لوجود قرينة تدل عليه قوله تعالى: ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ))[29]. التقدير فعمله لنفسه وكذلك إذا كان جواباً لسائل كأن يقال: كيف زيد؟ فتقول: (دنف) والتقدير (هو دنف)[30].

وجاء في شعر حسان:

ولقد رأيت بها الحلول يرينهم بيضُ الوجوه ثواقبُ الأحسابِ

الشاهد فيه: ((ثواقب الأحساب)) المبتدأ محذوف تقديره (هم) ضمير جمع الغائبين الذكور مبني في محل رفع وثواقب خبره مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره و(ثواقب) مضاف, و(الأحساب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على أخره أي (هم ثواقب الأحساب)[31].

حذف المبتدأ وجوباً

يحذف المبتدأ وجوباً في عدة مواضع:

الأول: إذا كان مخصوص نعم وبئس نحو: ((نِعم العبد صهيب, وبئس الصاحب عمرو)), إذا قدرا خبرين لمبتدأين محذوفين, أما إذا قدرا مبتدأين وخبرهما الجملة قبلهما كأن سامعاً سمع ((نعم العبدُ)أو(بئس الصاحب) فسأل عن المخصوص بالمدح أو المخصوص بالذم من هو ؟ فقيل له هو صهيب أو عمرو.

الثاني: يخبر عن المبتدأ بنعت مقطوع لمجرد مدح, أو ذم, أو ترحم واحترز بقول هل مجرد مدح, من أن يكون النعت للإيضاح أو التخصيص فإنه إذا قطع إلى الرفع جاز ذكر المبتدأ وحذفه, وهنا واجب حذف المبتدأ.

مثال للمدح: (الحمد لله الحميد), والذم (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم), والترحم (مررت بزيد المسكين) برفع الحميد في المثال الأول, والرجيم في المثال الثاني, والمسكين في المثال الثالث, على أنها أخبار لمبتدآت محذوفة وجوباً, والتقدير هو الحميد, هو الرحيم, هو المسكين وإنما وجب حذفه لأنهم قصدوا إنشاء المدح, والذم , والترحم[32].

الثالث: أن يخبر عن المبتدأ جمهور الغائب عن فعله, وأصل هذه المصادر النصب بفعل محذوف وجوباً لأنها من المصادر التي يجيء بها بدلا من اللفظ بأفعالها ولكنهم قصدوا الثبوت والدوام فرفعوها وجعلوها أخبار عن مبتدآت محذوفة وجوباً حملاً للرفع على النصب نحو((سمعٌ وطاعةٌ)).

الرابع: أن يخبر عن المبتدأ بما يشعر بالقسم نحو: ((في ذمتي لأقاتلن, وفي عنقي لأذهبن)) أي في ذمتي عهدٌ, وفي عنقي ميثاق[33].

وجاء في شعر حسان عن حذف المبتدأ وجوباً:

هم غروا بذمتهم خيبباً فبئس العهْدُ عهدهم الكذوب

الشاهد فيه: حذف المبتدأ وجوباً لأن الإخبار عن المبتدأ بمخصوص بئس المؤخر والتقدير ((هم عهدهم الكذوب))[34].

حذف الخبر

يجب حذف الخبر في عدة مواضع منها

أولاً: أن يكون خبر المبتدأ بعد لولا نحو(لولا زيدٌ لأتيتك) والتقدير(لولا زيد موجود لأتيتك)[35].

ثانياً: أن يكون المبتدأ نصاً في اليمين نحو(لعمرك لأفعلن) والتقدير (لعمرك قسمي)[36].

ثالثاً: إذا كان بعد المبتدأ وتدل على المصاحبة مثل قولهم: (كل صانع وصنعته) فالواو دالة على المصاحبة والاقتران, ولذا وجب حذف الخبر لأن تقديره مقترنان[37]

رابعاً: أن يكون مصدراً وبعده حال سد مسد الخبر, وهي لا تصلح أن تكون خبراً.

يجب الحذف في هذا الموضع لأن الحال سدت مسد الخبر ولا يكون الحذف جائزاً لأن الحال لا تصلح أن تكون خبراً.[38]

حذف المبتدأ والخبر معا:

حذف المبتدأ والخبر معاً إذا حلا محل المفرد كقوله تعالى: ((وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ))[39]. أي فعدتهن ثلاثة أشهر فحذفت هذه لوقوعها موقع المفرد أي كذلك لدلالة الجملة التي قبلها, وهي (فعدتهن ثلاثة أشهر عليها)[40].

رأي المحدثين في حذف المبتدأ والخبر:

اعترض بعض المحدثين على عدم دقة القدماء من النحاة للألفاظ فاختيارهم للفظ (حذف) في الحذف الواجب للمبتدأ والخبر لأنه يشعر بأن المحذوف كان موجودا ثم حذف بشكل مقصود بعد ذلك وفي الواقع لم نذكرهما في جميع الحالات التي قيل فيها بالحذف حتى يمكن لنا أن نحذفها [41].

وفي شعر حسان:

ولولا لولاءُ الحارثيةِ أصبحوا يُباعون في الأسواق بيْع الجلائب

الشاهد فيه: (لولا لواء الحارثية موجود) فعند المحدثين المحذوف الخبر المقدر ب(موجود) كان موجوداً ثم حذف بقصد, وفي تقديرهم إن هناك قصورا في فهم العلماء النحويين القدماء لمدلول الألفاظ[42].

ويتفقون على أن الحذف المسلم به هو الحذف الذي تسمح به ظروف الموقف اللغوي وهو يسمى عند القدماء (بالحذف الجائز)[43].

ومثال للحذف الجائز في ديوان حسان:

ولقد رأيت بها الحلول يزينهم بيض الوجوه ثواقب الأحساب

الشاهد فيه (بيض الوجوه) التقدير أي هم بيض الوجوه حيث حذف المبتدأ[44].

أما الحذف الواجب فهو غير مقبول لأنه نتيجة لعوامل خارجية عن طبيعة المنهج الوصفي الذي جاء فيه المحدث وأن مادام لم يقبل خطة المنهج المعياري الذي اتبعه القدماء فليس ملزماً أن يقبل عناصر ومقولات خارجة عن طبيعته[45]

وعند المحدثين ضرورة وجود نوع من الجمل العربية الإسنادية ذات الركب الواحد نحو((لولا محمد لهلكت)) ففي تقدير المحدثين أن هذه الجملة من الجمل ذات الركن الواحد في العربية[46].

ذكر المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر هما الركنان الأساسيان في الجملة الاسمية, فالمبتدأ هو المسند إليه والخبر هو المسند[47].

والمبتدأ هو اسم أو شبهه مجرد من العوامل اللفظية[48].

أو شبهه مخبر عنه فلاسم يقصد به الاسم الصريح كالصيام من (الصيام عبادة)وشبه الاسم يقصد به المصدر المؤول في قوله تعالى: ((**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**))[49].

وعرف الخبر بأنه الجزء الذي حصلت به الفائدة فالخبر لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسند إلى ما تقدمه لفظاً نحو: ((زيدٌ قائمٌ)) أو تقديراً ((أقائم زيد))[50].

المبحث الثالث: تعدد الخبر

اختلف النحاة في تعدد الخبر الواحد بغير العطف نحو((زيد قائم ضاحك)), ذهب قوم إلى الجواز سواء كان الخبر في معنى خبر واحد نحو((هذا حلو حامض)) ، بمعنى ((مر)) أم لم يكن كذلك, وذهب بعضهم إلى المنع أي لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد فإن لم يكونا كذلك تعين العطف فإذا جاء بغير العطف قدر له مبتدأ أخر[51].

والراجح الجواز فيتعدد الخبر ويجوز عطف أحد الخبرين بالواو مع اتصاف مجموع المبتدأ بكل واحد من الخبرين مثل: ((زيد كريم شجاع))، ((وزيد شجاع كريم))[52].

والشاهد في شعر حسان:

ألا أبلِغْ أبا سفيان عني فأنت مُجوف تخب هواءُ

تعدد الخبر في البيت وهو قوله: ((مجوف تخب هواءُ)) يجوز أن يعطف الخبران بالواو على الخبر الأول (مجوف) فيكون (فأنت مجوف وتخب هواء) وإذا أضفنا الواو اختل الوزن[53].

وعندما لم يجز التعدد وجب العطف أو يقدر لماعدا الأول مبتدآن أي (أنت تخب وأنت هواء)[54].

والجملة التي تقع خبراً عن المبتدأ لاتخلو إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى وفي هذه الحالة لاتحتاج إلى رابط لأنها ليست أجنبية عنه حتى تحتاج إلى رابط يربطها به نحو ((نطقي الله حسبي)) لا يوجد رابط لأن المبتدأ (نطقي) والخبر الجملة (الله حسبي) وجملة الخبر هي نفس جملة المبتدأ في المعنى والمراد بالنطق المنطوق[55].

والجملة التي تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ هي جملة الخبر التي لم تكن مبتدأ في المعنى والروابط كثيرة على سبيل المثال:

أولاً: ضمير يرجع إلى المبتدأ نحو(زيد قام أبوه) فقد يكون الضمير محذوفاً قياساً أو سماعاً[56]

وفي شعر حسان:

جنية أرقى طيفها تذهب صبحاً وترى في المنام

(جنية) مبتدأ, وأرقى طيفها: صفة وجملة (تذهب) خبر المبتدأ والرابط الضمير المستتر والفاعل هي يعود على جنية[57].

ثانيا: الإشارة إلى المبتدأ نحو قوله تعالى: ((وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ))[58]. رفع اللباس.

ثالثاً: تكرار المبتدأ بلفظه أو أكثر ما يكون في مواضع التفخيم قوله تعالى: (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ))[59] وقد يستعمل في غيرها نحو (زيد ما زيد)

رابعاً: العطف نحو(زيد قامت هند وأكرمها)[60].

ومن شعر حسان قوله:

خيرُ البريةِ اتقاها وأرأفها بعد النبي وأوفاها بما حملا

الشاهد قوله: ((وأرأفها)) حيث عطف هذه الجملة بالواو على جملة المبتدأ[61].

أما بالنسبة للخبر المفرد في شعر حسان له شواهد كثيرة منها:

الدار واسعةٌ والنخل شارعةٌ والبيض يُرفْلن في القسي كالبرد

الشاهد فيه: ((واسعة))جاء الخبر مفرد[62].

وأيضاً قوله:

أبوك أبو الفِعال أبو براء وخالك ماجدٌ حكمُ بني سعد

جاء الخبر مفرد وهو ((ماجد))[63].

وأيضاً قوله :

أنا الزائرُ الصقرُ ابن سلمى وعندهُ أُبي ونُعمان وعمرو ووافد

الخبر أيضاً مفرد وهو ((الزائر))[64].

الخاتمة:

قد خرج البحث بمجموعة من النتائج أهمها:

أولا: حق المنسوب أن يكون تابعاً للمنسوب إليه, وفرعاً له, والبدء بالاسم لغرض الإخبار ، وهذا مذهب ابن جني وأبي حيان.

ثانياً: جاز تقديم الخبر الذي يشتمل على ضمير نحو(أكفانه لُف المنيبُ) (وفي بيته يؤتى الحكم) وهو مأثور عن العرب, والتقديم فيه أن الضمير سيعود على المبتدأ وهو متأخر لفظاً لا رتبة وهو جائز.

ثالثاً: الحذف عند البلاغيين سمي بالإيجاز يقول الجاحظ هو ما يكون بحذف كلمة أو جملة مع وجود قرينة.

رابعاً: جاز حذف المبتدأ لوجود قرينة تدل الواجب عليه قوله تعالى: ((من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها)) التقدير فعمله لنفسه.

خامساً : الحذف الواجب عند بعض النحاة غير مقبول لأنه نتيجة لعوامل خارجة عن طبيعة المنهج الوصفي الذي جاء فيه المحدثون مادام لم يقبل خطة المنهج المعياري الذي اتبعه القدماء فليس ملزماً أن يقبل عناصر ومقولات خارجة عن طبيعته.

سادساً: اختلاف النحاة في تعدد الخبر الواحد بغير العطف نحو((زيد قائمٌ ضاحكٌ)) ذهب قوم إلى الجواز سواء كان الخبر في معنى خبر واحد نحو (هذا حلو حامض) بمعنى (مرٌّ) أم يكونا كذلك, وذهب بعضهم إلى المنع, أي لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد فإن لم يكونا كذلك تعين العطف فإذا جاء بغير العطف قدر له مبتدأ آخر.

سابعا: يكثر في شعر حسان التقديم والتأخير والحذف

ثامنا: إذا كان الخبر (منذ ومذ) إ ذا جعلا اسمين ورفع مابعدهما (فمذ) قليلة التمكن (ومنذ) للغاية بمنزلة (من) ورأى الجمهور إلى أنهما خبران وما بعدهما مبتدآن واجباً التأخير مثال: (مالقيته مذ أو منذ يومان).

المصادر والمراجع

أولاً:القران الكريم

ثانياً: المراجع

ابن جني, الخصائص: تحقيق: محمد علي النجار, ط أ,دار الهدى.
ابن الحاجب, الكافية, شرح الرضي,دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان, ط 1985م.
ابن عصفور,المقرب, تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري, ط 1, 1961م.
ابن مالك, تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد, تحقيق: كامل بركات,دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, 1378هـ, 1967م.
ابن يعيش, شرح المفصل, مكتبة المتنبي, القاهرة.
أبو الفتح ضياء الدين,المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر,تحقيق: محمد محي الدين, المكتبة العصرية,بيروت,1995م
أسامة الرفاعي: الفوائد الضيائية, شرح كافية ابن الحاجب.
الجاحظ: البيان والتبيين, مكتبة الهلال, بيروت, ط2, 1992م.
الجرجاني: التعريفات تحقيق: إبراهيم الأبياري, بيروت, 1992م.
خالد الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ،شرح على كتاب أوضح المسالك على الفية ابن مالك :ابن هشام
خليل عمايرة: أنماط الجملة في العربية, الجملة العربية للعلوم الإنسانية.
خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها مؤسسة علوم القران منهج وتطبيق في الدلالة, ط2, (1410, 1990م).

الرضي: شرح كافية ابن الحاجب تحقيق: حسن محمد بن إبراهيم الحفظي ويحي بشير مصطفى, دار الكتب العلمية, بيروت 1985م.
الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب, تحقيق: إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية,ط 1 ,2001م.
سيبويه, الكتاب, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي بمصر, ط 3, 1977م.
طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف اللغوي (د. ت).
عباس صادق, موسوعة القواعد والإعراب ط 1, دار أسامة للنشر والتوزيع.
عبد الرحمن البرقوقي: شرح ديوان حسان دار الأندلس للطباعة والنشر, بيروت , لبنان , 1978م.
عبد الرحمن محمد أيوب :دراسات نقدية في النحو العربي مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, 1957 م.
عبد العال سالم مكرم: همع الهوامع, شرح جمع الجوامع, تحقيق دار البحوث, ط 1, 1975.
عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجازط1, دار الكتاب العربي, بيروت, 1995 م.
محمد محي الدين: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك منشورات دار الكتب العصرية, بيروت.
محمد محي الدين,شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, تأليف: مكتبة التراث, 1999م.
محمد محي الدين, شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك, دار الكتاب العربي, بيروت, ط1, 1375هـ, 1955م.
محمد محي الدين, منحة الجليل, بتحقيق: شرح ابن عقيل مكتبة دار التراث, طبعة جديدة 1999م .
محمد صلاح الدين: النحو الوصفي من خلال القران الكريم مؤسسة علي جراح الصباح, نشر وتوزيع الكويت.
المرادي: توضيح المقاصد والمسالك: شرح ألفية ابن مالك تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان, ط أ, دار الفكر العربي, بيرو ت, 1992.
نجاة عبد العظيم الكوفي:بناء الجملة بين منطلق اللغة والنحو,دار النهضة العربية,1978م.

الإحالات

(1) في نحو اللغة وتراكيبها, خليل عمايرة, مؤسسة علوم القران, منهج وتطبيق في الدلالة , ط2, 1410/ 1990م., ص88.

(2) الآية (6) من سورة الكافرون.

(3) أنماط الجملة في العربية, خليل عمايرة, الجملة , الجملة العربية للعلوم الإنسانية العدد 8.

(4) شرح كافية ابن الحاجب, الرضي, تحقيق: حسن محمد بن إبراهيم الحفظي ويحي بشير مصطفى, دار الكتب العلمية , بيروت 1985.,ج1, ص252.

(5) همع الهوامع شرح جمع الجوامع, تحقيق عبدالعال سالم مكرم, دار البحوث,ط1, 1975, ج2, ص9.

(6) شرح ديوان حسان ، للبرقوقي، ص381

(6) شرح ديوان حسان, للبرقوقي، ص210.

(7) موسوعة القواعد والإعراب , عباس صادق,دار أسامة للنشر والتوزيع,ط1,ص210.

(8) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك, تأليف محمد محي الدين,منشورات دار الكتب العصرية, بيروت, ج1, ص188.

(9) شرح المفصل ابن يعيش, مكتبة المتنبي القاهرة , ج1, ص25.

(10) شرح ديوان حسان, للبرقوقي،ص333.

(11) ينظر همع الهوامع , ج2, ص3-9.

(5) شرح ديوان حسان ، للبرقوقي،ص58

(12) الآية(24) من سورة محمد.

(13) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك, ابن هشام , تحقيق , محمد محي الدين , دار الكتب , بيروت,ج1, ص193/192.

(14) شرح ديوان حسان, للبرقوقي ، ص147.

(15) المقرب لابن عصفور , تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ,ط1, 1971,المجلد الأول ,ص85.

(5) شرح ديوان حسان ، للبرقوقي، ص108

(16) همع الهوامع, شرح جمع الجوامع , السيوطي , المجلد الأول , ص388.

(17) شرح ديوان حسان, للبرقوقي،ص364.

(18) الخصائص ابن جني, تحقيق علي النجار, ط أ دار الهدى, ج2, ص385.

(19) دلائل الإعجاز, عبد القاهر الجرجاني,ط أ , دار الكتاب العربي , بيروت,1995,ج1,ص97/96.

(20) البيان والتبيين, للجاحظ , مكتبة الهلال, بيروت , ط2, 1992, ج1 , ص34.

(21) عمرو بن بحر محجوب أبوعثمان الجاحظ من أهل البصرة , له كتاب البيان والتبيين , والحيوان , توفي سنة 255, بقية الوعاة , للسيوطي,ج2, ص228.

(22) ينظر البيان والتبيين, ج1 ,ص34.

(23) ابن الأثير (558/ 637), كاتب وأديب كان وزيراً في دولة بني العباس, تذكرة النحاة, ج4, ص129.

(24) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر وهو أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن عبدالكريم, تحقيق: محمد محي الدين,المكتبة العصرية,بيروت, 1995م, ج2, ص87.

(25) الفوائد الضيائية , شرح كافية ابن الحاجب, تحقيق: أسامة الرفاعي , ج2 ,ص 138.

(26) شرح ابن عقيل , على ألفية ابن مالك , ج1, ص246.

(27) شرح ديوان حسان, للبرقوقي ، ص237.

(28) المرجع السابق, ص380.

(29) الآية (46) من سورة فصلت.

(30) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك, ابن هشام,ج1, ص217.

(31) شرح ديوان حسان, للبرقوقي ، ص67.

(32) الكتاب, سيوبيه, تحقيق: محمد عبد السلام هارون, مكتبة الخانجي بمصر,ط3. 1977م ,ج2, ص7, ينظر شرح ابن عقيل , ج1 ,ص255.

(33) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك, ج2, ص302.

(34) شرح ديوان حسان, للبرقوقي، ص113.

(35) شرح ابن عقيل, ج1, ص248 , 4/ المرجع نفسه ,ص252.

(36) الخصائص, ابن جني, ص279.

(37) الخصائص, ابن جني, ص279.

(38) انظر ظاهرة الحذف اللغوي, طاهر سليمان حمودة, (د.ت), ص192.

(39) الآية(4) من سورة الطلاق.

(40) شرح ابن عقيل ,ج1. ص 246.

(41) بناء الجملة بين منطلق اللغة والنحو, تأليف د/ نجاة عبدا لعظيم الكوفي, دار النهضة العربية, 1978.ص158 , دراسات نقدية في النحو العربي, عبد الرحمن محمد أيوب, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, 1957, ج1, ص67.

(42)شرح ديوان حسان, ص82.

(43)النحو الوصفي من خلال القران الكريم , تأليف : الدكتور محمد صلاح الدين , مؤسسة علي جراح الصباح, نشر وتوزيع, الكويت.ج2, ص79.

(44) شرح ديوان حسان , للبرقوقي ، ص67.

(45) النحو الوصفي, ج2 , ص97.

(46) دراسات نقدية في النحو العربي , عبد الرحمن محمد أيوب ،ج1, ص159.

(47) المفصل في صنعة الإعراب , للزمخشري تحقيق : إميل بديع يعقوب , دار الكتب العلمية ,ط1, 2001, ج1 ,ص43.

(48) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك, المرادي, تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان , ط1 , دار الفكر العربي, بيروت 1992 , ج1 ,ص129.

(49) الآية(184) من سورة البقرة.

(50) التعريفات , للجرجاني , تحقيق : إبراهيم الأبياري , بيروت , 1992, ج1 ,ص12.

(51) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك , محمد محي الدين ج1 , ص257.

(52) الكافية : ابن الحاجب, للرضي ،ج1 ,ص235.

(53) شرح ديوان حسان, للبرقوقي،ص63.

(54) ينظر منحة الجليل , ج1 ,ص257.

(55) انظر شرح التصريح على التوضيح, ج1, ص436.

(56) شرح التصريح على التوضيح , خالد الأزهري ،ج1 , ص202.

(57) شرح ديوان حسان , للبرقوقي ،ص436.

(58) الآية(26) من سورة الأعراف.

(59) الآيتان (1/ 2) من سورة الحاقة .

(60) شرح ابن عقيل ,ج1 . ص123/ 124.

(61)شرح ديوان حسان ، للبرقوقي،ص356.

(62) المرجع نفسه،ص162.

(63) المرجع نفسه ,ص163.

(64) المرجع نفسه, ص170.